

قراءة تفسير أضواء البيان (001 - الأنعام) 500 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث حول علم الغيب. قال المؤلف رحمه الله - [00:00:03](#)

تنبيه لما جاء القرآن العظيم بان الغيب لا يعلمه الا الله كان جميع الطرق التي يراد بها التوصل الى شيء من علم الغيب غير الوحي من الضلال المبين وبعض منها يكون كفرا - [00:00:26](#)

ولذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما ولا خلاف بين العلماء في منع العيافة والكهانة والعرافة - [00:00:45](#)

والطرق والزجر والنجوم وكل ذلك يدخل في الكهانة لانها تشمل جميع انواع ادعاء الاطلاع على علم الغيب وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء وقال القرطبي في تفسير هذه الآية ما نصه - [00:01:03](#)

فمن قال انه ينزل الغيث غدا وجزم به فهو كافر اخبر عنه بامارة ادعاها ام لا وكذلك من قال انه يعلم ما في الرحم فانه كافر فان لم يجزم به - [00:01:26](#)

وقال ان النوء ينزل به الماء عادة. وانه سبب الماء عادة وانه سبب الماء على ما قدره وسبق في علمه لم يكفر الا انه يستحب له ان لا يتكلم به - [00:01:42](#)

فان فيه تشبيها بكلمة اهل الكفر وجهلا بلطيف حكمته لانه ينزل متى شاء مرة بنوء كذا ومرة دون النوم قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب على ما يأتي بيانه في الواقعة ان شاء الله تعالى - [00:01:58](#)

قال ابن العربي وكذلك قول الطبيب اذا كان الثدي الايمن مسود الحلمة فهو ذكر وان كان في الثدي الايسر فهو انثى وان كانت المرأة تجد الجنب الايمن اثقل فالولد انثى - [00:02:21](#)

ذلك عادة لا واجبا في الخلقة لم يكفر ولم يفسق واما من ادعى الكسب في مستقبل العمر فهو كافر او اخبر عن الكوائن المجملة او المفصلة في ان تكون قبل ان تكون فلا ريبه في كفره ايضا - [00:02:37](#)

قلت ومن هذا الباب ما جاء في صحيح مسلم عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء - [00:02:58](#)

لم تقبل له صلاة اربعين ليلة والعراف هو الحازي والمنجم الذي يدعي علم الغيب وهي العرافة صاحبها عراف وهو الذي يستدل على الامور باسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعتضد بعض اهل هذا الفن في ذلك - [00:03:12](#)

بالزجر والطرق والنجوم واسباب معتادة في ذلك وهذا الفن وهو العيافة وبالياء وكلها يطلق عليها اسم الكهانة. قاله القاضي عياض والكهانة ادعاء الغيب قال ابو عمر ابن عبد البر في الكافي من المكاسب المجتمع على تحريمها - [00:03:34](#)

الربا ومهور البغايا والسحت والرشا واخذ الاجرة على النياحة والغناء وعلى الكهانة وادعاء الغيب واخبار السماء وعلى الزمر واللعب والباطل كله انتهى من القرطبي بلفظه وقد رأيت تفريقه للعراف والكاهن - [00:03:57](#)

وقال البغوي العراف الذي يدعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقال ابو العباس ابن

تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق - [00:04:18](#)

والمراد بالطرق قيل الخط الذي يدعي به الاطلاع على علم الغيب قيل انه الضرب بالحصى الذي يفعله النساء والزجر هو العيافة وهي التشاؤم والتيا من بالطير وادعاء معرفة الامور من كيفية الطيرانها ومواقعها واسمائها - [00:04:40](#)

والوانها وجهاتها التي تطير اليها ومنه قول علقمة بن عبدة التميمي ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لابد مشؤوم وكان اشد العرب عيافة بنو لهب. حتى قال فيهم الشاعر خبير بنو لهب - [00:05:04](#)

فلا تكن ملغيا مقالة لهبي اذا الطير مرت واليه الاشارة بقول نازم عمود النسب في مدرج ابن بكر القيافة كمال لهب كانت العيافة ولقد صدق من قال لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير - [00:05:26](#)

الله صانعوا وجه تكفير بعض اهل العلم لمن جدد الاطلاع على الغيب انه ادعى لنفسه ما استأثر الله تعالى به دون خلقه وكذب القرآن الوارد بذلك كقوله قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله - [00:05:47](#)

وقوله هنا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ونحو ذلك وعن الشيخ ابي عمران من علماء المالكية ان حلوان الكاهن لا يحل له ولا يرد لمن اعطاه له بل يكون للمسلمين - [00:06:08](#)

في نظائر نظمها بعض علماء المالكية بقوله واي مال حرموا ان ينتفع موهوبه به ورده منع. حلوان كاهن واجرة الغنى ونائح ورشوة مهر الزنا هكذا قيل والله تعالى اعلم قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل. ويعلم ما جرحتم بالنهار الاية - [00:06:27](#)

ذكر في هذه الاية الكريمة ان النوم وفاة و اشار في موضع اخر الى انه وفاة صغرى وان صاحبها لم يميت حقيقة وانه تعالى يرسل روحه الى بدنه حتى ينقضي اجله. وان وفاة الموت التي هي الكبرى قد مات صاحبها. ولذا - [00:06:52](#)

يمسك روحه عنده وذلك في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - [00:07:13](#)

قوله تعالى ويرسل عليكم حفظة لم يبين هنا ما يحفظونه وبينه في مواضع اخرى فذكر ان ما يحفظونه بدن الانسان بقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - [00:07:33](#)

وذكر ان مما يحفظونه جميع اعماله من خير وشر. بقوله وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. وقوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:07:50](#)

وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:10](#)